أفمن كان على بينة برهان من ربه يهديه الى الحق كالفطرة السليمة والعقل وجوابه محذوف
ويتلوه يتبع البرهان شاهد منه من الله بصحته وهو القرآن ومن قبله قبل القرآن كتاب
موسى التوراة إماما ورحمة من الله لمن صدق أولئك الذين هم على بينة يؤمنون به بالقرآن ومن
يكفر به بالقرآن من الأحزاب أصناف الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية منه من الموعد
او القرآن إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون به ومن أظلم ممن افترى على
الله كذبا كالمشرك ونافي القرآن أولئك يعرضون على ربهم في القيمة ويقول الأشهاد
جمع شاهد وهم الحفظة أو جوارحهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها يريدونها عوجا معوجة كما هم عليه
وبين في الاعراف وهم بالآخرة هم كافرون أولئك لم يكونوا معجزين فائتين الله في
الأرض الدنيا فيفاجئهم بعقوبتهم لحكمة وما كان لهم من دون الله من أولياء ينفعونهم عذابه
يضاعف لهم العذاب لضلالهم واضلالهم اولادهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما
كانوا يبصرون فيه لفرط كراهتهم للحق كغير المستطيع أولئك الذين خسروا أنفسهم
اي سعادتهم باشتراء سبب العذاب وضل عنهم ما كانوا يفترون من الالهة وشفاعتهم
لا جرم بمعنى حقا وأمله أنهم في الآخرة هم الأخسرون لا أخسر منهم إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وأخبتوا اطمأنوا إلى ربهم بلا شك في ربوبيته أولئك أصحاب الجنة
هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكافر والمؤمن كالأعمى والأصم والبصير بآيات
الله معتبرا والسميع للحق هل يستويان مثلا تمثيلا أفلا تذكرون فتفرقوا بينهما ولقد
أرسلنا نوحا إلى قومه إني أي بأني او قائلين اني لكم نذير مبين ان مفسرة لا تعبدوا
إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وصف اليوم به مبالغة فقال الملأ الأشراف
الذين كفروا من قومه بيان في الاعوان ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا
الذين هم أراذلنا سفلتنا اتبعوك بادي الرأي اوله بلا فكر وظاهره بلا تعمق وما نرى
لكم علينا من فضل مطلقا بل نظنكم كاذبين في دعواكم قال يا قوم أرأيتم أخبروني إن كنت
على بينة حجة واضحة من ربي في صدقي وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت البينة
عليكم أنلزمكموها لا نقدر إلزامها وأنتم لها كارهون لا تقبلونها ويا قوم لا أسألكم عليه
التبليغ مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا كما التمستم مني طردهم
إنهم ملاقوا ربهم فيخاصمون طاردهم ولكني أراكم قوما تجهلون عواقبكم ويا قوم من ينصرني
من الله يدفع انتقامه إن طردتهم فلا أفلا تذكرون ولا أقول لكم عندي خزائن الله

حتى تجحدوا او فضل بتقريره ولا أعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا ولا أقول إني ملك حتى تقولوا
ما نراك إلا بشرا ولا أقول للذين تزدري تستحقر أعينكم الفقراء لن يؤتيهم الله خيرا
مما آتاكم الله أعلم بما في أنفسهم من الكمالات إني إذا إن قلت لمن الظالمين قالوا يا نوح
قد جادلتنا فأكثرت أطلت جدالنا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين
قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين فائتين عذابه ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن
أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم يضلكم تقديره إن أراد الله إغواءكم فإن أردت نصحكم
لا ينفعكم كقولك أنت طالق إن دخلت الدار إن كلمت زيدا فلو دخلت ثم كلمت لم تطلق هو
ربكم المتصرف فيكم وإليه ترجعون فيجازيكم أم بل أيقولون افتراه نوح أي ما أخبر عن الله
قل إن افتريته فعلي وبال إجرامي وأنا بريء مما تجرمون بتكذيبي وأوحي إلى نوح أنه لن
يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يفعلون من تكذيبك واصنع
الفلك ملتبسا بأعيننا بحفظنا حفظ من يعاين ووحينا إليك كيفية صنعته ولا
تخاطبني بالدعاء في شأن الذين ظلموا إنهم مغرقون بالطوفان ويصنع الفلك حكاية عن الماضي
وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه لقولهم كان نبيا فصار نجارا قال إن تسخروا منا
فإنا نسخر منكم عند نزول عذابكم كما تسخرون منا فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
يهينه في الدنيا ويحل عليه عذاب مقيم دائم في الآخرة وكان يصنعه حتى إذا جاء أمرنا وفار
فار الماء من مكان النار معجزة وعضب التنور نبع الماء منه وارتفع كقدر تفور قلنا احمل فيها
في السفينة من كل من الحيوانات إلا المتولد من الطين كالبق ونحوه زوجين صنفين ذكرا
وأنثى اثنين تأكيد وأهلك إلا من سبق عليه القول بهلاكه أي امرأته والعلة وابنه
كنعان ومن آمن من أمتك وما آمن معه إلا قليل اثني عشر أو ثمانون وقال نوح لهم اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها أي تسمية فيهما إن ربي لغفور رحيم برحمته نجانا وهي تجري
بهم في موج كالجبال كل موجة كجبل ونادى نوح ابنه كنعان قبل جريها وكان في معزل
مكان منقطع من السفينة يا بني اركب معنا قبل جريها ولا تكن مع الكافرين في البعد عنا
والظن أن معنى الاية اسلم لتستحق الركوب معنا ولا تكن معهم في الكفر فتغرق فلا
يستشكل قول نوح وإن وعدك الحق وجواب الله بأنه ليس من أهلك بأن الولد وعده أنه
ما ركب حين أمر والله أعلم قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر
الله إلا من رحم أي الراحم أو الإمكان من رحمه وهو السفينة أو بمعنى ذي عصمة أو معصوم وحال
بينهما نوح وولده الموج فكان صار من المغرقين وبعدت آية الطوفان وقيل يا أرض ابلعي